نقد النقد بين الماهية والاستعمال عند عبد الملك مرتاض كتابه في نظرية النقد أنموذجا

Criticizing criticism between implication and use with AbdElmalek Mortad His book about the theory of criticism as a sample

ط. د. رابح منجحي*

أ. د. محمد زوقاي♣

تاريخ الإرسال: 2021/01/21	تاريخ القبول: 2021/09/14	تاريخ النشر: 2022/11/10

الملخص:

خضع النقد الأدبي المعاصر لتحولات كبرى، أدت إلى ظهور نوع من الخطاب النقدي يجعل من النقد الأدبي نفسه موضوعا للدراسة والتحليل، ومن المسلم به أن النقد مرتبط بالإبداع ويقوم عليه، أما نقد النقد، فإنه يقوم على دراسة النقد في حد ذاته؛ تنظيرا وتطبيقا،ومن الأسماء التي برزت في نقد النقد، الناقد عبد الملك مرتاض؛ وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة، لتتبع مفهوم نقد النقدعنده؛ من ناحية الماهية والاستعمال.

الكلمات المفتاحية: النقد، نقد النقد، النقد الثاني، ما وراء اللغة، اللغة الواصفة.

Abstract.:

The modern literary criticism has undergone majortransformations,that led to the emergence of a type of critical discoursethat considers literary criticism itself as a topic of study and analysis.presumably, criticism is linked to and built upon creativity, whereas criticizing criticism is based on studying it in both theory and practice among in the field of criticizing criticism,AbdelmalekMortad,and this

* مخبر اللغة وفن التواصل جامعة الدكتور يحيى فارس المدية (الجزائر)
mendjhirabah75@gmail.com

♣ جامعة الدكتوريحيى فارس المدية (الجزائر)zougaiem@yahoo.fr

study is. Conducted to explore his, notion of criticizing criticism at the levebimplication and use.

***Key words**:criticism, criticizing criticism, the second criticism*

المؤلف المرسل: منجحي رابح **mendjhirabah75@gmail.com**

*** *** ***

مقدمة:

يتصف النقد الأدبي في الجانب المعرفي بأنه إشكالي؛ لأنه ميدان معرفة دينامية متجددة ومتغيرة، إضافة إلى أنه يتحرك بحرية ليكون ميدانا لحوار حقول مرجعية متعددة. أما "نقد النقد" فإنه يتعلق بالنقد الأدبي، ويقوم على أساس من العلم ويبني كيانه على نماذج منه، ومن هنا نتساءل، ما مفهوم نقد النقد؟، وما هي وظيفته؟، وما علاقته بالنقد، عند "عبد الملك مرتاض" من حيث الماهية والاستعمال؟ وللإجابة عن هذه الإشكالات المطروحة، اعتمدت المنهج الوصفي القائم على التحليل، لتتبع هذا المصطلح، عند الناقد تنظيرا وتطبيقا، ورصد مفاهيمه من خلال الثقافة الغربية والعربية.

1. تعريف نقد النقد:

عرف هذا المصطلح جملة من التعريفات نذكر من بينها أن« نقد النقد قول آخر في النقد، يدور حول مراجعة القول النقدي ذاته وفحصه، وأعني مراجعة مصطلحات النقد وبنيته التفسيرية وأدواته الإجرائية»[1]، ومعنى ذلك أن النقد موضوع ونقد النقد فعل يدرس هذا الموضوع ويفحص مصطلحاته النقدية، ومناهج النقد وقد «تردد مصطلح "نقد النقد" في عدد من الخطابات النقدية و"التنظيرية" خلال العقود الخمسة السابقة، ودل تردده على إرهاصات ولادة وعي جديد، يسعى إلى التفريق بين النقد بصفته موضوعا و"نقد النقد" بصفته فعلا يدرس ذلك الموضوع، ويدرسه ولا يقول بوجود تطابق بينهما»[2]، ومنه

يمكننا القول: إن وجود نقد النقد دليل على الحاجة الملحة إلى المعرفة بالنقد من خلال الممارسة والتفكير النقديين يقول "محمد الدغمومي"« فوجوده يَنِمُّ عن حاجة ملحة إلى المعرفة بالنقد تنصب على معالجة الممارسة والتفكير النقديين بفحصهما وتصحيحهما، وهي حاجة عبرت عن نفسها بطرق مختلفة: بعضها بقي سجالا وانتقادا، وبعضها بقي في حدود اقتراح الخطوات الكفيلة بتحقيق نقد النقد، وبعضها استطاع أن يقترح منهج قراءة تجسده عمليا»[3]، ورغم ذلك فإن مصطلح "نقد النقد" لا يزال يمر بمراحل الصقل والاختبار، ينتقل من التصورات العامة، إلى المدلول اللغوي المتخصص، يلفه الغموض ويكتنفه الالتباس« وهكذا يمكننا أن ندعي أن مفهوم "نقد النقد"(...)مثل المفاهيم التي لها حياة، تنتقل من التسميات والتصورات العامة، وتمر بمراحل الصقل والاختبار قبل أن تستقر على مدلول اصطلاحي مخصص. وإذا ما تتبعنا حركة هذا المصطلح- المفهوم. في السياق العربي، وجدناه لم يخرج بعد من دائرة الالتباس المضاعف الآتي من اجتماع كلمتين هما في الأصل كلمة واحدة ينضاف التباسها الأصلي إلى التباس آخر ينجم عن إضافة غامض إلى نفسه: نقد النقد»[4].

ويمكن الإشارة إلى أن التنظير والنقد كلاهما؛ يعتبران موضوعا لنقد النقد، وبالتالي فإن "نقد النقد" ليس تنظيرا للنقد، كما أن التنظير ليس نقدا للنقد« يفهم مما قلناه أن نقد النقد ليس تنظيرا وأن التنظير ليس نقدا للنقد. ومتى قلنا عكس هذا، جعلنا موضوع نقد النقد مطابقا لمنهج اختباره؛ فالتنظير والنقد معا هما موضوع نقد النقد(...)هناك خطابات من نقد النقد جديرة بأن تعتبر قابلة لأن تكون موضع نظر ضمن خطابات التنظير وفي الوقت نفسه ضمن خطابات نقد النقد»[5].

وإذا ما رجعنا إلى "عبد الملك مرتاض" فهو يرى في كتابه "في نظرية النقد"، أن مصطلح "نقد النقد" قديم؛ يرجع إلى السابقة "Meta" ذات الأصل الإغريقي والذي يعني التعاقب، والتغيير، والمشاركة. في حين أنها تعني في الفلسفة والعلوم لإنسانية "ما وراء" حيث يقول: « تعني السابقة "Meta" ذات الأصل الإغريقي، التعاقب، والتغيير، والمشاركة. في حين أنها تعني في الفلسفة والعلوم الانسانية(...)معنى "ما وراء"، أو "ما بعد"، أو" ما يجاوز"، أو "ما يشمل" بالقياس إلى شيء من الأشياء، أو علم من العلوم. ولقد جرت عادة النقاد العرب المعاصرين أن يترجموا هذه السابقة الإغريقية "Meta" التي استعملت في

اللغة العُلمانية "la langue savante"(...)إلى مصطلح "ما وراء" أو إلى "ما بعد". والحق أنها لا تخلو من غموض وإشكال»[6].

والحقيقة التي لا بد من ذكرها هنا أن الفلاسفة المسلمين عندما أرادوا ترجمة مصطلح "الميتافيزيقا"، فإنهم ترجموه ترجمة دقيقة يقول "عبد الملك مرتاض":« وإذا كان الفلاسفة المسلمون، في أوْج ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، ترجموا مصطلح "الميتافيزيقا" بمصطلح عربي جميل ودقيق، وهو "ما وراء الطبيعة"، فلأن ذلك المصطلح الإغريقي يعني ذلك فعلا»[7]، ثم يبدي "عبد الملك مرتاض" امتعاضه الشديد، مما يفعله النقاد في زماننا هذا، بالنسبة لترجمة مصطلح "نقد النقد"، ويقدم البدائل والمقترحات قائلا« أما أن نأتي نحن إلى اللغة النقدية الجديدة التي تتحدث عن لغة رواية أدبية، فنطلق عليها "ما وراء اللغة"، فإن ذلك لا يعني، في رأينا، غير العيّ والفهاهة، والقصور والركاكة. ويمكن أن نستعمل لذلك المعنى مثل مصطلح "اللغة الواصفة"، أو" اللغة الحاوية"، أو حتى " لغة اللغة" أو " كتابة الكتابة" (والمصطلحان الاثنان الأخيران من اقتراحنا)»[8]، ويمثل "عبد الملك مرتاض" لرأيه هذا حول الترجمات غير الدقيقة بما فعله "سامي سويدان" عندما ترجم مصطلح "Critique de la Critique"؛ وهو عنوان كتاب "تودوروف" الذي صدر بباريس عام 1984م حيث يقول:« وذلك كما ترجم "سامي سويدان" مصطلح "Critique de la Critique" إلى مصطلح " نقد النقد"، فتقبله ذوق النقاد العرب المعاصرين تقبلا حسنا»[9].

ويضيف "عبد الملك مرتاض" وهو يتساءل مستغربا ومنتقدا، كيف أن "طودوروف" سمى كتابه "Critique de la Critique" وعدل عما كان من المفترض أن يستعمله وهو"Métacritique" فيقول في ذلك«ونحن، في الحقيقة، نتساءل عن العلة التي حملت "طودوروف"على أن يتنكب في استعماله عما كان يفترض أن يستعمله وهو"Métacritique" الجاري في استعمالاتهم اللغوية الجديدة كقولهم "Métalangage" ولعل العجمة البلغارية هي التي نأت به عن استعمال ما يستعمله القوم في الفرنسية الجديدة»[10].

ويستعرض "عبد الملك مرتاض" جهود العلماء المسلمين القدامى، في مجال المصطلح وطريقة وضعه، بإضافة كلمة إلى أخرى، على منوال مصطلح "نقد النقد"، كما فعل علماء الكلام وغيرهم من النقاد واللغويين حيث يقول:« ولقد كان علماء الكلام المسلمون منذ القدم، وعلماء الأشعرية خصوصا، صاغوا، في الحقيقة، مصطلحاتهم على هذه الطريقة فكانوا يقولون: "زمان الزمان"، فكانوا إذا أرادوا إلى تراكب الأزمنة واتصالها قالوا: "زمان زمان الزمان"، ولعلها السيرة التي تمكّن لدلالة مثل هذه التركيبات في التصاعد إلى ما لا نهايــة ابتغاء التنظير لحقول المعرفة والإيغال بها إلى أبعد الحدود الممكنة. كما كان "عبد القاهر الجرجاني" اصطنع، لأول مرة في العربية، مصطلح "معنى المعنى"[11].

وقد ذهب الناقد "سعيد علوش" في كتابه "معجم المصطلحات الأدبية" إلى إطلاق مصطلح "ما فوق اللغة" كمقابل للسابقة الإغريقية "Méta"، أو ما أسماه "عبد المالك مرتاض" "لغة اللغة"، وينقل في معجمه بأن "ما فوق اللغة" معناه «لغة ثانوية، في مراتبية اللغات، التي تنجز بها حقيقة ما. وتعتبر اللغة الطبيعية، كوظيفة خصوصية، تعمل على تكلم اللغة نفسها. و(ما فوق اللغة) هي اللغة –الأداة، والتي تعمل على تكلم اللغة- الموضوع. وكل لغة قابلة للتكلم، عن نفسها أو عن غيرها»[12].

ويذهب "بوجمعة بناني" في كتابه "المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض" إلى أن «الوصف واللغة الثانية هو ما يبرر ميل الناقد إلى مصطلح "لغة اللغة" لذلك يؤكد بأنه لا يرى رأي الذين يذهبون إلى إطلاق مصطلح "ما وراء اللغة" أو "ما بعد اللغة" على المفهوم لوقوعهم تحت تأثير الترجمة الحرفية من اللغات الغربية. ولعل الأولى أن يُقال ما قلنا: "لغة اللغة" وذلك قياسا على القول الذي أمسى مألوفا في اللغة العربية المعاصرة. وهو "نقد النقد" حيث اغتدى هذا المصلح شائعا في الاستعمال مندمجا في كيان الذوق العربي أو "اللغة الواصفة"»[13].

2. نقد النقد عند عبد الملك مرتاض:

يؤكد "عبد الملك مرتاض"، في كتابه "مائة قضية...وقضية"، بأن لفظ "النقد" مركب إضافي مثلما هو معروف، غير أن هذه الإضافة، ليست إضافة تخصيص، وتعريف، وإنما من باب إثبات العلاقة المعرفية، بين معنيين يحملان معنى واحدا، يوضح ذلك بقوله:

« لفظ النقد...كما هو معروف، مضاف، من الوجهة النحوية، إلى ما قبله، غير أنه، في منظورنا، ليس من باب قولنا: " معلقة امرئ القيس" فنضيفها إلى هذا الشاعر(...)إضافة تخصيص وتعريف؛ ولكن هو من باب إثبات العلاقة المعرفية بين معنيين متجاورين يكادان يحملان معنى واحدا، أي النـــقد الثاني ليس ملكا للأول من باب قولنا: "قصر الأمير" فيضاف إليه على أنه المالك له، أو المتحكم فيه، وإذن، فالإضافة في عبارة "نقد النقد" لا تفيد تخصيصا ولا تعريفا»[14]. وبالتالي فالإضافة لفظية فقط وليست معنوية، كما يشير "عبد الملك مرتاض"، إلى أن استعمال مصطلح "نقد النقد"، في اللغة النقدية العربية الجديدة، مصدره التنظير النقدي الغربي الجديد أيضا، وهو يرتكز على أصلين اثنين: أحدهما مبتذل، والآخر خاص بالعلماء يقول:« ويقوم استعمال "نقد النقد"، كما هو متداول في اللغة النقدية العربية الجديدة، وذلك انطلاقا من التنظيرات النقدية الغربية الجديدة أيضا، على أصلين اثنين كلاهما جائز الاستعمال: فأما الاستعمال المبتذل فهو :"Critique de la Critique"، وأما الاستعمال المقصور على لغة العلماء فهو: "Métacritique". وتعني سابقة "Méta"، ذات الأصل الإغريقي، كما يذهب إلى ذلك معجم "روبير"، التعاقب، والتغيير، والمشاركة»[15]، ويواصل "عبد الملك مرتاض" الكلام عن السابقة اللغوية "Méta" في استعمالات الغربيين، مبينا بأنها تعني عندهم انضياف شيء أو علم إلى آخر، لكن بالمقابل هناك معضلة استعمالية تتعلق بهذه السابقة وتحيط بها عدة تساؤلات ولذلك نجده يقول: « إن سابقة "الميتا"، في استعمال العلوم الانسانية، في لغتهم، تعني انضياف شيء أو علم إلى آخر، أثناء المهامشة والمجاورة، فيلتحق شيء بشيء، أو يتسرب علم في علم، أو يتحصحص معنى في معنى آخر لاقتضاء العلاقة المعرفية المتطلبة لذلك: فتصبح اللغة الثانية التي تتحدث عن الأولى، مثلا، بمثابة هذه اللاحقة الإغريقية التي تضاف إلى علم ما، أو تعزى إلى شيء ما»[16]، ويصل بنا "عبد الملك مرتاض"، بعد هذا إلى صلب المعضلة الاستعمالية- كما يقول- من خلال عدة تساؤلات، حول دلالات هذه السابقة، في مجال الاستعمال، وإلى أي منها تصير، فيقول : « ونصل، هنا، إلى صلب المعضلة الاستعمالية التي توجب مساءلة زاخرة بالقلق المعرفي بحيث أَيُقَالُ : للغة الثانية المنسوجة عن اللغة الأولى "ما وراء اللغة" أم " ما بعد اللغة"، وهو الاستعمال الجاري؟ أم لا

هذا، ولا ذاك؟ وهل اللغة الثانية شيء يقع خارج إطار اللغة الأولى حقا؟ وما معنى أننا نتحدث عن نقد، أو عن لغة نقد، بنقد على هامشه، أو من حوله، فنفصل الثاني عن الأول فصلا، وذلك باصطناعنا مصطلح "ما وراء"؟ وهل إذا تحدث ناقد محترف، عن ناقد محترف آخر "كحديث طودوروف عن رولان بارط"، نُقْدِمُ نحن على عدّ عمل الثاني منفصلا عن عمل الأول؟ أم أن عبارتي "ما وراء" و "ما بعد" تعنيان شيئا غير ذلك؟ أم يجب أن نبحث عن إيجاد معادلة لهذا التعبير، أو مقابل لذلك المعنى، بمصطلح آخر أرصن وأدق وأقرب إلى الاستعمال العربي الفصيح الصحيح؟»[17].

ويرجع "عبد الملك مرتاض" إلى الإشادة بالفلاسفة العرب المسلمين مرة أخرى في ترجمتهم لمصطلح "Métaphysique" بأنه يعني " ما وراء الطبيعة" أي كل ما لا يقع تحت سلطان الحس والمشاهدة ولا يعرف على وجه اليقين، بخلاف المشاهد والحسي يقول "مرتاض" :« وإذا رأيت الفلاسفة العرب المسلمين أطلقوا على المصطلح الفلسفي الأرسطي "Métaphysique" مصطلح "ما وراء الطبيعة"، فربما دلالته على ذلك فعلا في أصل الاستعمال المعرفي الإغريقي(...)فالطبيعة هي ما هو مرئي ومعروف ومدرَكٌ بالحس في العالم : لكنّ تكلف البحث فيما بعد ذلك، أو فيما وراء ذلك من ألغاز الكون، قد يكون منضويا تحت التعلق بما لا يُعرف على وجه اليقين المطلق»[18].

ويخلص "عبد الملك مرتاض" إلى التأكيد على أن " الميتا" تعني في العلوم الانسانية والفلسفية غير ما تعنيه في علوم الكيمياء العضوية مثلا« فهي تعني في الحقول الانسانية الاحتواء، أكثر مما تعني الإبعاد والإخراج. من أجل ذلك لا نعتقد أنه يكون لقولهم "ما وراء اللغة"، أو "ما وراء النقد"، معنى دقيقٌ. وقد يكون من الأمثل استعمال ذلك تحت مصطلح: "لغة اللغة"، و"نقد النقد": وهو المصطلح الذي نميل إلى استعماله»[19]. خصوصا وقد وُجد مثل هذا المصطلح "نقد النقد"، عند القدماء، "زمان الزمان"، و"معنى المعنى".

3. الأصول الفكرية والمعرفية للمصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض

تقوم ثقافة الناقد "عبد الملك مرتاض"، في مجال المصطلح على ركيزتين أساسيتين هما: التراث، والحداثة.

1.3 خلفية التراث العربي القديم

يعتبر التراث العربي القديم؛ شعره، ونثره، ومنجزه النقدي، من أهم المصادر، التي استقى منها "عبد الملك مرتاض"، ثقافته النقدية، واعتمد عليها كثيرا في صياغة تجربته، مع المناهج الحداثية؛ على غرار ما فعل مع المنهج السيميائي، عندما حاول أن يعود إلى التراث، ليجد المقابلات الكثيرة، لمصطلحات هذا العلم، والتي تزخر بها كتب التراث، من معاجم، ومدونات نقدية، لكبار الأدباء والنقاد، ممن خاضوا غمار التجربة النقدية، في نقد الشعر والموازنة بين الشعراء، والتنظير البلاغي، والنقدي، بالنسبة للأدب العربي« إن أسلوبه في الكتابة يذكرنا بأساليب فحول العربية الأوائل، "كالجاحظ"، و"القاضي الجرجاني"، و"ابن رشيق"، و"عبد القاهر الجرجاني"، وفحولها الأواخر، "كالمنفلوطي"، و"العقاد"، و"الرافعي"، و"محمود شاكر"، وما كان له ذلك لو لم يضع لنفسه قاعدة متينة صلبة، من حفظ القرآن الكريم، ومطالعة أمات الكتب العربية البليغة، ولو لم يكن له حب لهذه اللغة، وشغف بمداعبتها، وتعهد بإغناء رصيده وملكته قراءة وكتابة»[20].

ولقد أكد "عبد الملك مرتاض" أنه استفاد من التراث، وزاوج بينه وبين الثقافة الغربية؛ على مستوى المصطلح والمناهج، كما حاول تطعيم الحداثة بالتراث، حيث يقول «أما ما نود نحن، فهو أن نفيد من النظريات الغربية...كما نفيد من بعض التراثيات ونهضم هذه وتلك ثم نحاول بعد ذلك عجن هذه مع تلك عجينا مكينا ثم بعد ذلك نحاول أن نتناول النص برؤية مستقلة مستقبلية»[21]. ومن الأمثلة على توظيف التراث، للخروج من أحد أهم المعوقات، التي تعيق النقد السيميائي العربي، في قضية المصطلح نجد (سمة، سيميائية)، فمصطلح "سمة" (Signe)، من أصل لاتيني (Signum)، وهو مرادف للعلامة والأمارة، وهو مصطلح عربي سليم، ذكره "ابن منظور" باسم(سيما)و(سوما)، وعند "ابن الأعرابي" السيم: العلامات، والخيل المسومة، أي المعلمة، والسوما بمعنى العلامة التي يعرف بها الخير والشر. كذلك نجد مصطلح " السيميائية" التي عرف استعمالها تباينا وتفاوتا بين مختلف الدارسين العرب، فوجدنا (السيميائية، السيميولوجيا، السيميوتيكا)[22] ، وكان رأيه في مصطلح "السيميائية" أنه صحيح على القياس العربي، نسبة

إلى لفظة عربية أصيلة، لها علاقة بالدلالة الرمزية على المعنى، وعادة المتلفظين بالمصطلح تميل إلى التخفيف فينطقونها" سيْمْيائية"، بدل"سيْمِيائية" وذلك يؤدي الى اجتماع الساكنين، ولهذا اقترح صيغة أخرى تشتق من "السيماء" بدل "السيمِياء" وهي "السيماء"[23].

2.3 الخلفية الحداثية الغربية

ساهمت أحداث 1968 في فرنسا في وقف المد البنيوي وظهور السيميولوجية أو (السيميائية)، التي تنادي بمنهج القراءة المفتوحة، وقد اشتدت ثورتها واشتعل أوارها على يد عمالقة النقد السيميائي في فرنسا، وباعتبار أن هذا العلم كان لحد ذلك الوقت غير موجود في النقد العربي المعاصر، إلا من خلال تجارب قليلة. فقد يسر نقله إلى الجزائر على يد الناقد "عبد الملك مرتاض" مطلع الثمانينات ، وقد أعلن عن تأثره بالدراسات الحداثية الغربية في مؤلفاته، داعيا إلى تطبيق هذا الاتجاه الجديد على التراث العربي السردي، بعيدا عن التقليد[24] ، وفي تطبيقه لهذه النظريات الحداثية، استفاد في تقنيات السرد من النقد العالمي، فنجد الكثير من المفاهيم لديه، مستمدة من المعجم السيميائي لـ(كريماس)، أو (طودوروف) مثل مصطلحات العمل السردي، والسارد الروائي وغيرها، كما اعتمد في رؤيته على أفكار مشرفه(أندري ميكائيل) ضمن رؤاه البنيوية، وتظهر ملامح النظرية البنيوية مطعمة بالنظرية السيميائية، من خلال اعتماد رؤية (ميشال فوكو)، وكذا الاستفادة من بعض مظاهر اللسانيات، ومصادرها المعجمية الأولى كمعجم(كريماس)، و(كورتيس) السيميائي، ومعجم (جان ديبوا) اللسانياتي، ولذلك استعمل المفاهيم السيميائية في كتبه مثل (الأيقونة، القرينة، الرمز، الإشارة)؛ فالأيقونة مصطلح ديني مسيحي الأصل، رجع فيه إلى تعريفات (جان ديبوا)، و(أندريه مارتينيه) الفرنسيين، وفي ما يتعلق بالسرد فقد تأثر بـ(رولان جاكسان)، و(طوماسفيسكي)، و(إيكنيوم)، و(جيرومونيسكي)؛ أقطاب المدرسة الشكلانية، كما تأثر أيضا بـ(جاك دريدا) ومذهبه[25] .

وكأمثلة لترجمة المصطلحات الغربية الحديثة فقد اقترح: "البنوية" بدل البنيوية، لاتفاق الأولى مع القاعدة النحوية عندا إضافة ياء النسبة، وكان من رأيه أن يترجم مصطلح"Déconstruction" إلى "التقويضية"، بدل التفكيكية، لأن مدلول الأول تقويض

يعقبه إعادة بناء، بينما الثاني يقتضي عزل قِطع جهاز أو بناء عن بعضها البعض، كما اقترح ترجمة مصطلح "Métalangue"، إلى "لغة اللغة" بدل "ما وراء اللغة"، وترجمة مصطلح الهيرمينوطيقا إلى "التأويلية"...[26]

4. عبد الملك مرتاض من خلال كتابه" في نظرية النقد –متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها":

عرفت الساحة النقدية في الجزائر نشاطا منقطع النظير، تبنته كوكبة من النقاد والدارسين، في محاولة منهم للإسهام في حقل النقد العربي تنظيرا وتأصيلا، وتناغما مع النظريات والمناهج الغربية الوافدة بحكم المثاقفة النقدية، ومن هؤلاء النقاد الذين حاولوا التأسيس لنقد عربي يساير النقد الغربي، نجد الناقد "عبد الملك مرتاض"، الذي تأثر بالنظريات والمناهج الغربية الجديدة؛ دراسة وتحليلا، على المستوى النظري والتطبيقي، وحاول ممارسة "نقد النقد" عليها موظفا حسا لغويا، وذوقا نقديا، وتجربة معرفية عميقة، امتزج فيها التراث بالحداثة، والأصالة بالمعاصرة. ومن بين إسهاماته في مجال نقد النقد كتابه" في نظرية النقد-متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، وهو كتابيذل فيه صاحبه جهدا كبيرا؛ لرصد النظريات والمدارس النقدية الغربية، مبينا كيفية التعامل معها، والاستفادة منها دون انبهار، مع الحذر من خلفياتها الفكرية ومرجعياتها الفلسفية.

ويؤسس الكتاب لرؤية نقدية جديدة، تعد بمثابة التجربة التي يحتذى بها عند التطرق لمدارس النقد الغربي المعاصرة. وقد قسم الكتاب إلى مقدمة وثمانية فصول؛ تطرق فيها إلى القضايا التالية: القراءة/الكتابة- النقد والنقاد الماهية والمفهوم- النقد هذه الماهية المستحيلة- النقد والخلفيات الفلسفية- النقد الاجتماعي في ضوء النزعة الماركسية- النقد ونزعة التحليل النفسي- علاقة النقد باللغة واللسانيات- النقد البنيوي والتمرد على القيم- في نقد النقد، وسنذكر فيما يلي أهم القضايا الواردة في الكتاب.

1.4 القراءة والكتابة:

يستهل"عبد الملك مرتاض" كتابه "في نظرية النقد" بالحديث عن القراءة والكتابة والعلاقة التي تربط بينهما، مبينا أن القراءة والكتابة وجهان لعملة واحدة « فالكتابة، كما نرى، ومن هذا المنظور بالذات، ليست، هي في مبتدأ الأمر ومنتهاه، إلا قراءة ما، على نحو ما»[27]، ثم يضيف متسائلا إذا كانت الكتابة والقراءة معا، هما مجال النشاط النقدي تنظيرا وتطبيقا، فما جدوى الحديث عن الكتابة في لغة النقد الحداثي والتي يطلق عليها " الكتابة الواصفة" أو " كتابة الكتابة" أو لغة اللغة" أو"Métalangue" كما يعبر عن ذلك الفرنسيون؟ ثم يعرّفُ الكتابة بعد ذلك بقوله: « الكتابة وجود قِوامه رسوم سوداء، متفق على نظامها، وكيفية استعمالها، تمثل سمات لفظية، متفقا عليها أيضا، بين مجموعة لغوية معينة»[28]. ثم يتحدث عن طريقة الكتابة، والتي تبدأ باقتناص الألفاظ، والتماس الأفكار، ومناشدة المعاني، بتلطف وتحسس، ومراودة فيها اللين والمطاوعة، بغية التعبير عن خلجات النفس، كما يرى "عبد الملك مرتاض" بأن الكتابة واجب محتوم، لا حرية فيه، وإن كانت حرية؛ كما يقول "رولان بارط". والكتابة أيضا يضيف، وَهْمٌ قائم على الهدم «السعي في الكتابة كله قائم على وهم حقيقي. أوقل على حقيقة وهمية. أو قل: على لا شيء إطلاقا. فأن نكتب، كأننا نهدم، نقوض، نهور ما كان مبنيا، فإن حافظنا على المبني لم نستطع الكتابة»[29].

2.4 النقد والنقاد الماهية والمفهوم:

يشير مرتاض إلى أن النقد في الغرب لم يكن معروفا، إلا أثناء القرن التاسع عشر، وإذا أُطلق، انصرف مدلوله إلى النقاد الذين يمارسونه، وربما كان مفهومه ملتبسا بمفهوم نظرية الأدب، وربما دل على وظيفة تشبه الوظيفة القضائية« وأول من اصطنع مصطلح" le critique" هناك. في صيغة المذكر، صارفا إياه بذلك إلى من يمارس ثقافة النقد. أو " la critique". في صيغة المؤنث. كان هو سكاليني" Scligner". وقد كان يصرف دلالته إلى نحو ما يعني في التأثيل الإغريقي "فن الحكم" أو "l'art de juger"»[30] ، ومن خلال رصده للاضطراب الشديد عند المنظرين حول حقيقة النقد والتي تلتبس بالأدب ونظريته خصوصا "أدبية النقد" و"نقدية النقد" يقول عبد الملك مرتاض في هذا« إن الأدب هو

الأدب، والنقد هو النقد. وإن الأدب ينتمي إلى أشكال التبليغ في مستواها الأرقى، على حين أن النقد ينتمي إلى الإيديولوجيات، والثقافات، والاتجاهات الفكرية، والنظريات المعرفية»[31]، ويحصر "عبد الملك مرتاض" النقد في ثلاث إشكاليات: هل النقد علم، أم فن ، أم احتراف، ويخلص إلى نتيجة مفادها أن النقد في الزمن الحاضر ليس بمقدوره أن يكون علما، ولا فنا خالصا. ويشير مرتاض إلى أن هذا النقد كان يقوم على الأحكام الجزئية، قبل القرن التاسع عشر، ولم تكن تختلف عن الأحكام التي كان يصدرها الناقد العربي ويضرب مثالا على ذلك الناقد «"ديدور" "Dudor" الذي أصدر حكما على بعض أعمال "سوفوكليس" "Sofeklusse" قائلا: لا يوجد لفظ يضاف ولا لفظ يحذف»[32]، ومثل هذا الحكم يقول عبد الملك مرتاض: هو عجز عن القراءة التي تتسلط على أي إبداع.

ثم ينتقل "عبد الملك مرتاض" بعد ذلك، للحديث عن "ابن سلام الجمحي"، والذي يعتبره أول من أسس نزعة شكلانية في تاريخ النقد الإنساني، والشكلانية التي دعا إليها "ابن سلام" في كتابه "طبقات فحول الشعراء"، تهتم بالنص وما فيه، من ظواهر فنية، تبرز في جماليات السطح، وعبقرية النسج، وعلى ذلك الأساس "المعيار النصي"، صنف ابن سلام الشعراء، حيث يرى "مرتاض"«أن المعايير التي يحتكم إليها في الاختيارات كانت نصية أساسا»[33].

ثم يعرّج بعد ذلك، على شكلانية "ابن قتيبة"، والذي نظر إلى الإبداع، نظرة نقدية، مخالفة لمن سبقه. فهو يرفض عامل السبق التاريخي في الحكم على المبدعين وإبداعهم، بل جعل الاحتكام إلى الجودة، والجوانب الفنية في اختيار الشعراء، وتقديمهم، أو تأخيرهم.

3.4 النقد ماهية مستحيلة:

يبدأ "عبد الملك مرتاض" حديثه عن ماهية النقد بتساؤل: ما النقد؟ ثم يقرر، بأنه لا يعقل، أن نتساءل عن إشكالية شديدة التعقيد، غامضة الماهية، بسؤال صغير كهذا «ذلك بأن النقد، بمفهومه المعرفي، وماهيته الجمالية المتناهية اللطف، يندرج في صلب الاهتمامات الفكرية المستمرة»[34]. ثم يشير إلى أن النقد نقدان: نقد نظري، وآخر تطبيقي، فالنقد النظري « ضروري لازدهار الحقل المعرفي حول هذا الموضوع من حيث هو ذو طبيعة

تأسيسية وتأصيلية معا...يبحث في أصول النظريات، وفي جذور المعرفيات، وفي الخلفيات الفلسفية...على حين، أن النقد التطبيقي، إنما يكون ثمرة من ثمرات النقد النظري، الذي يزوده بالأصول، والمعايير، والإجراءات، والأدوات...لدى التأسيس لقضية نقدية...على أن النقد يمكنه تجاوز هذين النقدين الاثنين، إلى ثالث : هو ما يكون نقدا لهما، أو نقدا عنهما، أي ما هو متداول اليوم تحت مصطلح: "نقد النقد"، وهو النشاط النقدي الذي كان شائعا، في الحقيقة في جميع الآداب الكبرى مثل الأدب الإغريقي، واللاتيني، والعربي القديم»[35]

وبعد كل هذا، يتحدث "عبد الملك مرتاض" عن "النقد الذاتي" و"نقد النقد" مفرقا بينهما بقوله «إننا نعتقد أن "النقد الذاتي" "Autocritique" شيء، و"نقد النقد" "Métacritique" شيء آخر. فكأن "نقد النقد" يقع وسطا بين تاريخ النقد، والتوقف لدى المعالم الكبرى لهذا النقد عبر مدرسة بعينها، أو عبر عدة مدارس، في حين أن النقد الذاتي، يمكن أن ينصب على مراجعة الأعمال النقدية الشخصية، أو...ضمن مدرسة من المدارس»[36].

ويشير مرة أخرى لمصطلح "نقد النقد"، بعد أن بين بأن النقد، عملية تنظيرية للإبداع، من حيث يكون النقد التطبيقي، عملية يتجسد فيها تطبيق التنظير« وأما نقد النقد... فيمكن أن يمثُلَ في التعقيب أو التعليق على نقد كان كُتِبَ من قبل حول ظاهرة أدبية ما، أو نظرية معرفية ما، فالمظهر الأول نقد"critique"، والمظهر الثاني الناشئ حوله، هو نقد النقد"Métacritique"، ويَمْثُلُ ذلك في الأعمال النقدية الكبيرة التي تثير من الجدل ما تثير كنحو ما ألفينا من كتابات حول كتاب "في الشعر الجاهلي"، "لطه حسين". وأما ما يُكتب من تعقيبات نقدية، من حول الكتابات النقدية الثانية، فيمكن أن يطلق عليه: "نقد نقد النقد"(Métacritique)»[37].

4. 4 النقد والخلفيات الفلسفية:

يؤكد "عبد الملك مرتاض" في هذا الصدد، أن المذاهب النقدية، في مجملها، تقوم على أصول فلسفية، بينما لا نكاد نجد مذهبا نقديا يقوم على أصول نفسه، وذلك لأن« الأدب ليس معرفة علمية مؤسسة تنهض على المنطق الصارم، والبرهنة العلمية؛ ولكنه

معرفة أدبية جمالية أساسها الخيال والإنشاء، قبل أي شيء آخر»[38]، وقد ذكر من الفلاسفة والمفكرين، الذين كان لهم ولع، بدراسة الأدب والإبداع منهم: "جاك دريدا"، في نزعته التقويضية، و"جون بول سارتر"، في نزعته الوجودية، و"موريس بلانشو"، في نزعته التفكيرية« ولعل الذي يحمل الفلسفة، على الخوض في النص الأدبي، ويغريها به، أنها تزعم أن لها من الأدوات الإجرائية، ومن الإحاطة الإبستمولوجية...ما ليس لسواها من حقول المعرفة الأخرى...ولقد ظل القاسم المشترك للفلاسفة النقاد، أو للنقاد الفلاسفة، هو تأسيس فلسفة واعية للأدب، تسعى إلى تجديد سيرة العالم...وذلك من أجل ممارسة تجربة ميتافيزيقية، أو اختيار وجودي»[39]، ثم يذكر "عبد الملك مرتاض"، أن من أهمّ من أثر تأثيرا عميقا في النقد الأدبي، بعد فرويد وماركس، وانطلاقا من الرؤية الفلسفية الخالصة "جاك دريدا"؛ صاحب الفلسفة التفكيكية، التي قوبلت بنقد لاذع من قبل الفلاسفة والنقاد والمفكرين مثل: "كونداياك"، و"بورديو"؛ الذي كان أشد الناس عداء للتقويضية، ومما ينتقد به "دريدا"، ذلك التحليل المنصرف إلى "نقد ملكة الحكم"، فيلاحظ "بورديو" أن "دريدا لم يجاوز قط الحقل الفكري الخالص القائم على التقليد الفلسفي المثالي الذي قدمه "كانط"، وفي هذا الصدد يقول "عبد الملك مرتاض" ممارسا "لنقد النقد"« لكن الأمر الذي يجعلنا لا نعير أهمية كبيرة لآراء "بورديو" العدائية، ضد نظرية التقويض الفرنسية التي أسسها "دريدا" أن بورديو مفكر اجتماعي، وهو لا يستطيع أن ينظر إلى العالم... إلا من خلال منظار علم الاجتماع»[40]، ونفس الموقف فعله "عبد الملك مرتاض" مع "عبد العزيز حمودة"، الذي انتقد بدوره التقويضية وهاجمها، ورد عليه "عبد الملك مرتاض"، بقوله «وحبذا لو انتقد عبد العزيز حمودة الحداثة، من موقف حداثي نفسه، ومن خلفية معرفية تلتزم الموضوعية الصارمة، والحياد العلمي المطلوب »[41]، ويبين "عبد الملك مرتاض"، أن نقد المذهب الفلسفي، لا يكون إلا بتأسيس مذهب فلسفي آخر على أنقاضه، أو بالتوازي معه على الأقل« وإلا فإن أي ناقد، سيسقط في التبسيط والتأفيق، وسيخادع نفسه والناس أيضا»[42].

ونفس الموقف يبديه "عبد الملك مرتاض"، وهو ينقد أصحاب نظرية التحليل النفسي، "فرويد"، وأشياعه ممن يرون أن التحليل النفسي، لا يتم إلا، باستخدام اللغة،

للوصول إلى اللاوعي لدى الشخص حيث يقول "عبد الملك مرتاض": « لكن هل لـ"فرويد"، وأصحاب "فرويد" من الكفاءة المعرفية والمنهجية ما يجعلهم، فعلا وحقا، قادرين على فهم اللغة حقا، لتوظيفها، في علاج المرضى؟ ثم من قال إن هذا اللاوعي الذي يزعمون، يعبر عن دلالة حقيقية لصدمة كانت، أو لذكرى قاسية مُنِيَ بها المعالَج، أو لواقع مرّ تعرض له مستخدم اللغة؟ وهل هذيان المحموم، مما يستدل به على عقل المحموم؟...ثم إنه ليس من حق التحلفسي، أن يتطاول على النص الأدبي، من حيث هو نسوج أدبية، خيالية، جمالية، فيتناوله اعتفاصا واعتسافا»[43].

4. 5 في نقد النقد:

بعد أن عرّفنا "عبد الملك مرتاض"، على مصطلح "نقد النقد"، عند الغرب، وعند علماء العرب والفلاسفة المسلمين، وما هو مفهومه، ووظيفته، وعلاقته بالنقد، اختار أربع تجارب في "نقد النقد"، إثنتان في النقد العربي، والأخريان في النقد الغربي، وفيما يلي بيان ذلك.

أ -تجربة "نقد النقد" لدى علي بن عبد العزيز الجرجاني

ينوه "عبد الملك مرتاض" في البداية، قبل الحديث عن تجربة "عبد العزيز الجرجاني"، أن العرب قد مارسوا " نقد النقد"، في كتاباتهم، ومن ينكر ذلك، عليه أن يثبت أنه لم يكن للعرب القدماء نقد، فلا يمكن أن يكون هناك نقد ليس حوله "نقد نقد" « وإن جَرُأ هذا المعارض على مثل هذا الادعاء فإنه، حينئذ، لا يكون أكثر من متمحل متحامل، ومناوئ مكابر»[44].

ومهما كان الأمر يضيف مرتاض"، فإن النقد العربي القديم؛ بشقيه العربي الخالص، كابن سلام، وابن قتيبة. واتجاهه المتأثر بالثقافة اليونانية، كـ"قدامة بن جعفر"، و"عبد القاهر الجرجاني"، و"حازم القرطاجني"«أثرى المعرفة النقدية العالمية، وأضاف إليها معرفيا وجماليا»[45]، ويضيف "عبد الملك مرتاض"، بأن النقاد العرب القدماء، قد مارسوا "نقد النقد"، تحت مسمى، النقد، أو تحت مسمى "السرقات الأدبية" وغيرها، يقول « ونحن نرى أن كثيرا من النقاد مارسوا كتابة نقد النقد إما تحت مفهوم النقد، وإما تحت السرقات الأدبية، وإما تحت رواية أقوال وآراء نقدية لعلماء»[46]، ثم يتوقف بنا "عبد الملك

مرتاض"، مع نص "للجرجاني"، يمكن اعتباره من قبيل "نقد النقد"، من خلال كتاب" الوساطة بين المتنبي وخصومه، فالجرجاني اجتهد في اثبات نظرية مخالفة لما كان سائدا وقتها، حول قضية السرقات، فتكلم عن "توارد الخواطر"، وأن هناك أفكارا مشتركة، بين قدماء الناس، ومحدثيهم، واللغة مشتركة بين الأدباء، يغترفون منها كما يشاؤون، ولا يجوز اتهام شاعر بالسرقة لمجرد ملاحظة وجود جزء من فكرة؛ موجودة في شعر غيره« ونحن نرى أن كتابة الجرجاني النقدية، من هذه الزاوية كانت ممارسة متقدمة في التبشير بنظرية التناص؛ التي لم تتبلور في الفكر النقدي الغربي الجديد، إلا في أواخر القرن العشرين»[47]، وبالتالي "فالجرجاني"، مارس "نقد النقد" من خلال دفاعه عن المتنبي، وغيره من الشعراء الذين كانوا يُهاجَمُون من قبل النقاد، ويتهمونهم بالسرقات في العصر العباسي الأول.

ب- نقد النقد في تجربة طه حسين

ينتقل بنا بعد ذلك "عبد الملك مرتاض"، من العصر القديم، إلى العصر الحديث، مع تجربة جديدة لناقد مصري، هو "طه حسين"، الذي ساهم في إثراء النقد العربي المعاصر بأعماله النقدية «وقد يتجلى ذلك في كثير من أعماله النقدية التي انصبت في معظمها على الكتابات المصرية...والذي يعود إلى كتابات "طه حسين" النقدية، خارج أعماله الإبداعية الخالصة، يلفيها تتراوح بين النقد، ونقد النقد»[48]. ويستوقفنا "عبد الملك مرتاض" مع ما يمكن اعتباره، "نقد النقد"، في مقالة "لطه حسين"، "يوناني فلا يقرأ"، كان قد رد فيها على ما كتب "عبد العظيم أنيس"، و"محمود أمين العالم"، وقد تعدى نقده إلى "العقاد"، أيضا، الذي رد عليهما حين اتهماه بمناصرة القديم، وبأنه يسيء فهم الأدب.

ومن خلال الوقفة مع طه حسين تظهر حقيقة نقد النقد العربي الحديث، الذي مازال يعاني من الرؤية الضيقة، بسبب أنه مازال يرتكز على النظريات النقدية الغربية، ويجد نفسه مجبرا على التقليد، ولن يرقى إلى مستوى أرفع إلا إذا استطاع تأسيس نظريات نقدية خاصة به« ولعل من أجل ذلك لا نتنبأ لنقد النقد العربي أن يرقى إلى المستوى المعرفي الرصين إلا إذا رقي النقد العربي إلى مستوى تأسيس النظريات...ومع ذلك فإن هناك

نقادا عربا معاصرين استطاعوا أن يفيدوا من النظرية الغربية ويطعموا بها تأسيساتهم المعرفة لكتابة نقد عربي رصين إلى حد كبير»[49].

ج- نقد النقد لدى رولان بارط:

يرى "عبد الملك مرتاض" أن بارط"، مارس أنشطة نقدية كثيرة « لكنه لم يتكلف إطلاق مصطلح نقد النقد على ما كتب أصلا ويتمثل ذلك في جملة من المقالات التي اشتمل عليها كتابه "مقالات نقدية"؛ ولا سيما مقالتاه: "النقدان الاثنان" و "ما النقد" »[50]، حيث أثار مسألة النقد الإيديولوجي في المقالة الأولى، القائم على التأويل، ويعتمد على الفلسفة الوجودية« وقرر أن النقد الفرنسي تطور تطورا كبيرا انطلاقا من منتصف القرن العشرين، وكان تطوره منبثقا من أربع فلسفات كبرى هي: الوجودية(L'existentialisme)، التي كان يمثلها جان بول سارتر، والماركسية، ونزعة التحلفسي(la psychanalyse)، والبنوية(le structuralisme)»[51]، فرولان بارط وهو يتكلم عن هذه المذاهب النقدية، كان يرى أن النقد شيء آخر، غير الحديث عن المبادئ الحقيقية، في حين يذهب عبد الملك مرتاض إلى أن « موضوع النقد مختلف كل الاختلاف، عن ذلك، فهو ليس العالم، ولكنه خطاب، لغة ثانية، أو لغة واصفة (Méta-langage) كما يقول المناطقة، تقع ممارستها على لغة أولى أو(لغة-موضوع)"langage-objet"، ولقد يتولد عن ذلك النشاط النقدي ضربان من العلاقات، العلاقة مع اللغة النقدية بالقياس إلى لغة المؤلف المطروح للملاحظة، والعلاقة مع هذه اللغة- الموضوعة بالقياس إلى العالم»[52].

د- نقد النقد لدى طودوروف:

يرى "عبد الملك مرتاض"، أن "طودوروف"« أول من اصطنع مصطلح "نقد النقد"، ومنحه الإطار المنهجي، ورسخ له الأسس المعرفية، وذلك في كتابه "نقد النقد"، ولقد تناول فيه قضايا نقدية عالمية...ولم يكن يريد أن ينتقد مذهبا نقديا بعينه...ولكنه كان بصدد تقديم رؤية شاملة، أو واسعة الأبعاد على الأقل...فتناول الشكلانية، والبنوية، والوجودية، والواقعية، ومعظم التيارات النقدية...من الشكلانيين الروس إلى بنوية(رولان بارط)...لكن ذلك لم يكن إلا على المستوى النظري، وأما على مستوى الواقع فإننا نجده يبدي شيئا من

المعارضة الشديدة لكل مذهب نقدي، ينتقد الشكلانية الروسية، أو يتجانف عن البنوية الفرنسية»[53].

5.خاتمة:

وخلاصة القول إن نقد النقد مصطلح شديد الغموض، ولايزال يمر بمراحل الصقل والاختبار، موضوعه النقد النظري والتطبيقي، ويرجع إلى السابقة الإغريقية"Méta"، التييمكن أن تُتَرجَم إلى "لغة اللغة"، أو "كتابة الكتابة"، أو" اللغة الواصفة". ونخلص في الأخير إلى جملة من النتائج:

- مصطلح "نقد النقد" قديم؛ يرجع إلى السابقة "Meta" ذات الأصل الإغريقي والتي تعني التعاقب، والتغيير، والمشاركة. في حين أنها تعني في الفلسفة والعلوم لإنسانية "ما وراء".

- يُعتبر نقد النقد شكل معرفي مكمل للنقد، ومهدئ من طوره، وضابط لمساراته.

- إن استعمال مصطلح "نقد النقد"، في اللغة النقدية العربية الجديدة، مصدره التنظير النقدي الغربي الجديد، وهو يرتكز على أصلين اثنين: أحدهما مبتذل، والآخر خاص بالعلماء، ووظيفته، لا تقل أهمية عن وظيفة النقد نفسها.

-النقد موضوع، ونقد النقد؛ فعل يدرس هذا الموضوع، ويفحص مصطلحاته النقدية وكذا المناهج المستعملة في دراسة الأثر الأدبي، والتنظير والنقد كلاهما؛ يعتبران موضوعا لنقد النقد، وبالتالي فإن "نقد النقد" ليس تنظيرا للنقد، كما أن التنظير ليس نقدا للنقد.

- مصطلح "نقد النقد"، مازال في طور الصقل والاختبار، ينتقل من التصورات العامة، إلى المدلول اللغوي المتخصص، يلفه الغموض ويكتنفه الالتباس.

6. الهوامش:

[1]- رقيق سعاد: الخطاب النقدي المغاربي المعاصر-رؤى وتحولات، (مخطوط دكتوراه)، جامعة جيلالي اليابس، تلمسان، 2015م/2016م، ص16، نقلا عن: جابر عصفور، قراءة في نقاد نجيب محفوظ، ملاحظات أولية، فصول، م1، ع3، أبريل، 1981م، ص164.

[2]- محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط1، المغرب، 1999م، ص113.

[3]- المرجع نفسه، ص113.

[4]- المرجع نفسه، ص113.

[5]- المرجع نفسه، ص49- 50.

[6]- عبد الملك مرتاض في نظرية النقد-متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2005م ، ص221.

[7]- المصدر نفسه، ص222.

[8]- المصدر نفسه، ص222.

[9]- المصدر نفسه، ص222.

[10]- المصدر نفسه، 222-223.

[11]- المصدر نفسه، ص223.

[12]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1985م، ص199.

[13]-أحمد بوجمعة بناني: المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض-مقاربة منهجية، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن، 2017م، ص204.

[14]- عبد الملك مرتاض: مائة قضية...وقضية-مقالات ودراسات تعالج قضايا فكرية ونقدية متنوعة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2012م، ص52.

[15]- المصدر نفسه، ص53.

[16]- المصدر نفسه، ص53.

[17]- المصدر نفسه، ص53-54.

[18]- المصدر نفسه، ص55-56.

[19]- المصدر نفسه، ص56.

[20]-عبد الملك بومنجل، تجربة نقد الشعر عند عبد الملك مرتاض، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2015، ص11.

[21]- عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة-تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2009، ص12.

[22]- ينظر: فيصل الأحمر، دراسات في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر، 2009، ص26.

[23]- ينظر: عبد الملك بومنجل، مرجع سبق ذكره، ص31.

[24]- ينظر: مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة إحصائية وصفية على نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2005، ص15.

[25]- ينظر: فيصل الاحمر مرجع سبق ذكره، ص19-22

[26]- ينظر: عبد الملك بومنجل، مرجع سبق ذكره، ص 31،39.

[27]- عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد مصدر سبق ذكره، ص6.

[28]- المصدرنفسه، ص6.
[29]- المصدرنفسه، ص8.
[30]- المصدرنفسه، ص25.
[31]- المصدرنفسه ص30.
[32]- المصدرنفسه، ص25.
[33]- المصدرنفسه، ص42.
[34]- المصدرنفسه، ص49.
[35]- المصدرنفسه، ص50، 53.
[36]- المصدرنفسه، ص55-56.
[37]- المصدرنفسه، ص68-69.
[38]- المصدرنفسه، ص79.
[39]- المصدرنفسه، ص81-82.
[40]- المصدرنفسه، ص95.
[41]- المصدرنفسه، ص96.
[42]- المصدرنفسه، ص97.
[43]- المصدرنفسه، ص156-157.
[44]- المصدرنفسه، ص229.
[45]- المصدرنفسه، 230.
[46]- المصدرنفسه، ص230.
[47]- المصدرنفسه، ص231.
[48]- المصدرنفسه، ص235.
[49]- المصدرنفسه، ص243.
[50]- المصدرنفسه، ص243.
[51]- المصدرنفسه، ص245.
[52]- المصدرنفسه، ص246.
[53]- المصدرنفسه، ص249.

قائمة المراجع

- رقيق سعاد: الخطاب النقدي المغاربي المعاصر-رؤى وتحولات، (مخطوط دكتوراه)، جامعة جيلالي اليابس، تلمسان، 2015م/2016م، ص16، نقلا عن:

جابر عصفور، قراءة في نقاد نجيب محفوظ، ملاحظات أولية، فصول، م1، ع3، أبريل، 1981م

- محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط1، المغرب، 1999م
- عبد الملك مرتاض في نظرية النقد-متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2005م
- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1985م
- أحمد بوجمعة بناني: المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض-مقاربة منهجية، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن، 2017م
- عبد الملك مرتاض: مائة قضية...وقضية-مقالات ودراسات تعالج قضايا فكرية ونقدية متنوعة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2012م
- عبد الملك بومنجل، تجربة نقد الشعر عند عبد الملك مرتاض، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2015
- عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة-تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2009
- فيصل الأحمر، دراسات في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009
- مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة إحصائية وصفية على نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2005